﴿ بو مجموعهٔ نفیسه معارف نظارت جلیله سنك ۲۹۸ نومرولی ﴾
﴿ ۱٤ مایس سنه ۳۰۲ تاریخلو رخصتنامه سی ﴾
﴿ فتوی عبدالبصیر افندی طرفندن ﴾
﴿ مطبعهٔ عامره ده طبع اولنمشدر ﴾

فهرست مجموعة الرسائل

٣	شرح ديباجة الشايخ لمولنا عبدالله بن ابى سعيد محمد الخادمى
٣٤	شرح مبارك لابى سعيد محمد الخادمى على القصيدة الرائية المضرية فى ذكر الصلوة على النبى خير البرية للامام البوصيرى
٥٤	الطلعة البدرية شرح القصيدة المضرية للنابلسى
٩٢	القصيدة المنفرجة للامام المعروف بابن النحوى
٩٤	شرح القصيدة المسمى بالاضواء البهجة فى ابراز دقائق المنفرجة للشيخ الامام زكريا الانصارى
١٢٤	رسالة النصايح والوصايا المباركة لابى سعيد محمد الخادمى
١٥٠	رسالة نقر من الوصايا المتعلقة بعقايد اهل السنة للامام الاعظم والهمام الافخم الاقدم
١٥٤	شرح مبارك لابى سعيد محمد الخادمى على رسالة نقر للامام الاعظم والهمام الافخم
١٩٢	رسالة الوصية والنصيحة لابى سعيد محمد الخادمى لولده الاعز محمد السعيد ولكل من اخوانه وتلامذته واحبائه
١٩٦	رسالة المفتى الخادمى فى حق افعال العباد
١٩٩	رسالة الخشوع فى الصلوة وما يتعلق بها من الآداب الباطنية والظاهرية لابى سعيد محمد الخادمى
٢١٠	رسالة فى حق التسبيح والتحميد والتكبير على ثلث وثلثين والتوحيد لابى سعيد محمد الخادمى
٢١١	رسالة شبهات عارضة فى طريق الحج الشريف ومعروضة على العالم العامل الشيخ محمد الحياتى السندى
٢١٥	رسالة متعلقة لردقول صاحب الدرر لابن كمال پاشا
٢١٧	رسالة فى حق الاستخلاف لابى سعيد محمد الخادمى لدفع ما اورده ابن الكمال على الدرر
٢٢٠	رسالة الشبهات الموردة على الشيخ محمد حياتى السندى محمد الخادمى
٢٢٥	رسالة فى حق قوله تعالى ان بعض الظن اثم لابى سعيد محمد الخادمى
٢٢٧	رسالة فى حق الحديث الضعيف لايثبت به الاحكام الشرعية لابى سعيد محمد الخادمى
٢٢٩	رسالة فى حق قوله تعالى قل اللهم مالك الملك لابى سعيد محمد الخادمى

٢٣٢	رسالة فى حق القهوة لابى سعيد محمد الخادمى
٢٣٣	رسالتان على حظرية الدخان لابى سعيد محمد الخادمى
٢٣٥	رسالة فى حق مسنونية المسواك لابى سعيد محمد الخادمى
٢٤٠	رسالة فى حق الالفاظ المجازية لابى نعيم احمد الخادمى اخ ابى سعيد الخادمى
٢٤١	رسالة فى حق ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن اذا ضم بقوله تعالى وماتشاؤن الاان يشاء الله لابى سعيد محمد الخادمى
٢٤٢	رسالة فى حق وماتشاؤن الاان يشاء الله والحديث وهو ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لابى نعيم احمد الخادمى اخ محمد الخادمى
٢٤٣	رسالة فى حق قوله تعالى قد افلح المؤمنون لمصطفى بن ابى سعيد محمد الخادمى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المجموعة شروح ورسائل قصار وطوال وهى جامعة لجميع اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والمرجو من اصحاب العلوم والسلوك والهمم الذين يطلبون رضاء الله تعالى اذا وجدت هذه المجموعة فى ايديهم ان يتفحصوا مافيه من سهو القلم وهو من حسن الشيم وينبغى لهم ان يكونوا متنصحين وناصحين بما فيها لان الواصلين انما وصلوا الى مطلوبهم ومقصودهم بتطهير اخلاقهم وتحليتهم وتحليتهم لابمجرد العلم والعمل والتدريس * اللهم وفقنا اجمعين والهما لكين انما هلكوا بسوء اخلاقهم * اما ترى ان ابليس هلك بسبب الاستكبار وكان من الكافرين مع ان علمه وعمله وعبادته اكثر من علمنا وعملنا وعبادتنا ليس فيناعشره * وان بلعم بن باعورا هلك بحب الدنيا الذى هو رأس كل خطيئة * وان ابن راوندى صادزنديقا مع انهما اكلان منا فى التدريس انت تعلم قصتهما لاحاجة الى الاعادة * وان فرعون وملاءه لم يؤمنوا بالله تعالى ورسوله بسبب سوء اخلاقهم وهو الاستكبار لقوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما عالين مع انهم شاهدوا وعلموا نبوة موسى عليه السلام كراراً مرارا وان هرقل لم يؤمن برسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب سوء خلقه وهو حب الرياسة الدنيوية مع ان نبوة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم اظهر من الشمس * وان رصيصا العابد فى قصته اعظم عبرة فاعتبروا يا اولى الابصار واعتبروا ياأولى الالباب * اللهم وفقنا لما يرضيك عنا واجعل الايمان لنا سراجا ولاتجعله مستراجا آمين آمين

يارب العالمين والحمدلله رب العالمين ولان العمر عزيز و ينبغي لنا ان نصرفه
الى لعزيز كلامنا الى هنا بعد تحصيل فرض العين من كل علم نافع * اعلم ان العلم
الذى هو فرض عين ثلثة قال الامام الغزالى قدس الله تعالى روحه و بيض
وجهه فى ديوانه العالى فى المنهاج العلم الذى هو فرض عين ثلثة اقسام * علم
التوحيد يعنى مايتعلق بذات الله تعالى وصفاته * وعلم السر الذى يتعلق
بالقلب كالكبر والرياء والاخلاص * وعلم الشريعة كعلم الطهارة والصلوة
والصوم اللهم زين ظواهرنا بخدمتك و بواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك
واسرارنا بمشاهدتك وارواحنا بمعاينتك لكن فى زماننا تركوا علم السر مع ان
الانبياء والاولياء والمشايخ كان اكثر اهتمامهم به والحديث اكثر فى حقه من
غيره ومع انه افضل من غيره عيناً كان اوكفاية لماعرفت سابقا بل تركوا
فرض عين من كل علم واشتغلوا بفرض كفاية ولايعلمون مالابد منه
ولايسئلون للمتعلمين عما لابد منه من العلم المفروض والعمل مع ان العمل
الصالح نتيجة العلم النافع كأنهم يعتقدون ان الرضاء فى الكثرة من كان له
طالب كثير ينسبونه الى كثرة علمه وخلوصه والدعاء من استاذه ومن لم يكن له
طالب اوكان له طالب قليل ينسبونه الى قلة علمه والانكسار من استاذه وهم
لاينظرون تمام الافادة والاستفادة ولاينظرون ان الرضاء فى اى شئ * واعلم
ان العلم النافع فى الحقيقة مايزداد بازديادة الخوف والخشية وعمل الآخرة
وحسن الخلق والبكاء واما العلم الذى يصير عليه العلماء من المنطق والآداب
والكلام فى هذا الزمان مارى ازديادهما به بل ينسون الآخر و يشتغلون بتزيين
ظواهرهم و بواطنهم مملوة بالخبائث كالكبر والرياء ومراد اكثرهم التفوق
على الاقران والتشهر والحاصل غرب الطريق الذى ذهب اليه الانبياء
والاولياء ومشايخ السلف كما اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
بدى الدين غريبا وسيعود غريبا اللهم ابسنا من نورك وعلمنا
من علمك وارزقنا الفهم عند الرجوع اليك والتوكل عليك
والاشتغال بك والسعى الى مرضاتك حتى نلقاك وانت
راض عنا يا اكرم الاكرمين

﴿ تم جامع هذه المجموعة المباركة ﴾

(المجموعة الشريفة القدسية للمولى العلامة القطب)
(الربانى ابى سعيد محمد الخادمى ولبعض)
(العلماء الاعلام والمشائخ)
(الكرام نفعنا الله)
(بآثارهم)

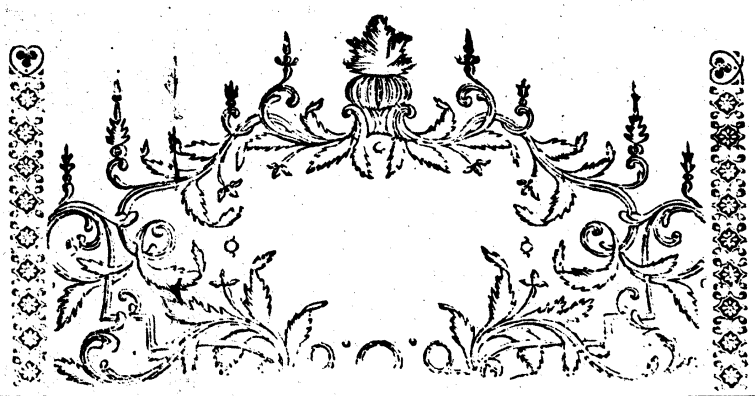

شرح ديباجة النتائج لمولانا عبدالله بن ابى سعيد محمد الخادمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه ونبيه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين (الحمدلله) لفظة الله اختلف الامة فيه بانه هل عربى او سريانى وعلى كل من التقديرين او قعوا فيه احتمالات كثيرة فما اختاره العلامة التفتازانى انه لفظ عربى غير صفة ولا مشتق بل هو موضوع ابتداء للدلالة على ذاته تعالى خاصة فهو علم لذاته المخصوص لانه لا يوصف ولا يوصف به ولانه لا بدله تعالى من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه تعالى سواه ولانه لو كان وصفاً لم يكن قول لا اله الا الله توحيداً (الذى جعل الالفاظ قوالب المعانى) لفظ جعل يستعمل تارة بمعنى الخلق وتارة بمعنى التصيير فعلى الاول يتعدى بمفعول واحد نحو قوله تعالى * وجعل الظلمات والنور * الآيه وعلى الثانى يتعدى بمفعولين نحو قوله تعالى * وجعلنا نومكم سباتاً * وجعل ههنا من قبيل الثانى فمفعوله الاول الالفاظ ومفعوله الثانى القوالب والمعنى صير الله تعالى الالفاظ قوالب المعانى والقوالب جمع قالب كجامع وجوامع والقالب آلة ظرف استعمله اهل الصناعات مثلا بان يذيب الفضة فيسيلها فى جوف ذلك الظرف ثم يأخذ منه شيئا مصنوعاً فلزم للقالب كونه مأخذاً لذلك المصنوع فالقالب لما لم يصح ههنا معناه الحقيقى اريد لازمها الذى هو المأخذ فحاصل المعنى جعل الله تعالى الالفاظ مأخذاً للمعانى فالسامع اخذ من كلام المتكلم معناه المقصود وفهمه منه فالقالب ح مجاز مرسل ذكر فيه الملزوم واريد لازمه او كون المقام من قبيل تجريد فالمعنى جعل الله تعالى الالفاظ آلة للمعانى اى لفهمها ويحتمل ان يكون المقام من قبيل التشبيه المؤكد الذى

هو حذف فيه اداة التشبيه نحو قوله تعالى * تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب فالمعنى ح جعلها كالقوالب للمعانى من حيث انها تؤخذ من الالفاظ فعلى كل التقادير الاضافة لامية ههنا ثم فى هذا القول براعة الاستهلال وهى على ماعرفها السيد قدس سره كون ابتداء الكلام مناسباً للمقصود فلما كان فى هذا الكتاب البحث عن احوال الالفاظ كان قوله جعل الالفاظ مناسباً للمقصود فكان براعة الاستهلال وفيه ايضا مراعات النظير وهو جمع امر ومايناسبه كقوله تعالى * الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ومعانيهما متناسبان فجمعهما مراعات النظير (وفضلها) تفضيل الشئ جعله راجحا على غيره باثبات المزية واعطاء الشرف لذلك الشئ (على سائر الاصوات) متعلق بفضل فلما كان معنى التفضيل كما عرفت عبارة عن جعل الشئ راجحا على غيره لزم ان يكون قوله على سائر حشواً لكنه جرد جزء معناه اعنى قوله على غيره فلم يكن فى قوله على سائر الاصوات حشو كما فى قوله تعالى * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض * وفى هذا الكلام اشارة الى ان الالفاظ من جنس الاصوات اذ اللفظ فى العرف صوت من شانه ان يخرج من الفم معتمدا على المخرج (بنظم درر حروف المبانى) الباء سببية متعلقة بفضل والنظم جمع الاشياء فى خيط يقال نظم اللؤلؤ نظما من الباب الثانى اذا الفه وجمعه فى سلك والدرر جمع درة بمعنى اللؤلؤ والحروف جمع حرف والمراد حروف الهجاء والمبانى جمع مبنى وهو الاصل والاساس واضافة الدر الى الحروف اضافة المشبه به الى المشبه كما فى لجين الماء واضافة الحروف الى المبانى بيانية اى الحروف التى هى الاصل والمواد للالفاظ * فحاصل المعنى فضل الله تعالى الالفاظ بسبب جمع حروفها الاصلية المادية التى هى كالدرر فى ايراث الصفاء بسبب تاليف بعضها مع بعض بخلاف سائر الاصوات الصادرة من الانسان او من البهايم اذ ليس فيها نظم درر الحروف فان قلت نظم الحروف وجمعها من العبد فكيف يكون التفضيل من الله تعالى قلت اولا حصول الحروف انما هو بخلق الله تعالى وكذا نظمها فى العبد بخلقه تعالى فلو لم يخلق الله تعالى لم يكن هناك نظم ولا مسببه الذى هو التفضيل اذ انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب وثانيا اذا صدر من العبد نظم درر الحروف فحصول الفضيلة هناك انما هو بارادة الله تعالى وخلقه فيلزم ان يكون التفضيل من الله تعالى ثم لا يخفى عليك ما فى لفظ الحروف من براعة

الاستهلال وايضا فى لفظى المعانى والمبانى تجنيس لاحق وهو ان يكون اللفظان متشابهين فى الحروف الا فى حرف فى كل منهما فيكون الحرفان متغايرين غير متقاربين فى المخرج فالتغاير اما فى الاول نحو قوله تعالى * و يل لكل همزة لمزة * واما فى الوسط نحو قوله تعالى * ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون * واما فى الآخر نحو قوله تعالى * فاذا جاء هم امر من الامن الآية فقامنا من قبيل الثانى لان التغاير فى الحرف الواحد فى لفظى المعانى والمبانى انما هو فى الوسط وللسجع اقسام ثلثة والذى فى هذا المقام السجع الموازى وهو توافق الفاصلتين فى الوزن وان لا يكون اكثر الفاظ احدى القرينتين غير موافق فى الوزن لما يقابلها فى القرينة الاخرى نحو قوله تعالى * فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة * وههنا كذلك لموافقة الفاصلتين هما المعانى والمبانى فى الوزن ولمخالفة جعل لفضل فى الوزن وكذا قوله الفاظ مخالف بالنسبة الى سائره وعليه قس سائرهما (و بفضله رفع) الباء سببية متعلقة برفع والضمير راجع الى الله تعالى قدم مفعول رفع عليه ليفيد التخصيص نحو قوله تعالى * لالى الله تحشرون * اى اليه لا الى غيره والمعنى بسبب فضله رفع لا بسبب شئ آخر من وجوب وغيره وايضا ليحصل الاهتمام بشان المقدم الذى هو فضل الله كما قالوا فى بسم الله انه قدر عامل بسم الله مؤخراً للاهتمام بشان اسم الله تعالى واما تقديم عامل باسم ربك فى قوله تعالى * اقرأ باسم ربك * فلان القراءة اهم هنالك وعامله اقرأ الثانى لا الاول وايضا ليحصل التعظيم لله تعالى بسبب تقديم الضمير الراجع اليه تعالى (الخطأ عن الامة عامة) الخطأ بفتح الخاء والطاء بلا مد فى آخره ضد الصواب وقد يكون مصدرا يقال خطأ من الباب الرابع خطاء وعن متعلق برفع والامة قد يطلق على رجل جامع لانواع الخير كما فى قوله تعالى * ان ابراهيم كان امة * وقد يطلق على الجماعة التى ارسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فان آمنوا به فامة اجابة وان لم يؤمنوا به فامة دعوة والمراد امة اجابة ههنا والعامة بالتشديد من العموم بمعنى ضد الخاصة حال من الامة قال الشارح الشهاب ان قاطبة وكافة وما يماثلها الفاظ موضوعة للحالية يستعمل حالا قال ابو السعود ان لفظ عامة اسم للجماعة اولا ثم نقل الى معنى الجميع والهاء فى آخره للنقل من الاسمية الى الوصفية انتهى والمراد من الامة الامة الكاملة لان الشئ

اذا ذكر مطلقا يصرف الى كماله واللام فى اولها للعهد لان الاصل فى الكلام العهد لايعدل عنه الا لمانع وعلى كلا التقديرين فالمراد امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحاصل المعنى رفع الله تعالى عن مجموع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى اذا اتفقوا فى مسئلة فلا تكون خطأ اصلاً ففى هذه الفقرة اقتباس لقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتى الخطأ والنسيان الحديث لان الاقتباس ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث كقول الشاعر * لقد نزلت حاجتى بواد غير ذى زرع * وفى هذه الفقرة ايضا اشارة الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاق امتى حجة قاطعة الحديث (فائدة) استدل المفسرون بقوله تعالى * وكذلك جعلناكم امة وسطاً * اى عدولاً على ان اجماع الامة حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة وهى تنافى ان يكون ما اتفقوا عليه باطلاً لان الجماعة التى عدلهم الله تعالى يجب كونهم معصومين عن ارتكاب الباطل والا لتخلف عدالتهم وايضاً استدل الاصوليون على كون الاجماع حجة قاطعة بان الاحاديث الصحيحة دلت على ان شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باقية الى آخر الدهر فلو جاز الخطأ على اجماعهم واتفقوا على الخطأ وخرج الحق عن قولهم وانقطع لزم ان لايكون شريعته صلى الله تعالى عليه وسلم باقية فوجب القول بان اجماعهم صواب كرامة من الله تعالى وفضلاً منه وايضاً استدلوا بوجوه اخر تركناها لخوف الملال (تنبيه) قال صاحب البصائر الخطأ العدول عن جهة الاستقامة فهو يستعمل على ثلثة اوجه الاول ارادة شئ قبيح شرعاً واخراجه من القوة الى الفعل فهذا الخطأ يترتب عليه العتاب والعقاب والثانى ارادة فعل حسن شرعاً لكنه يقع على خلاف ما اريد بلا قصد منه فذلك المريد بحسب ارادته مصيب وبحسب فعله مخطئ وهو المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتى الخطأ والنسيان وخطأ المجتهدين من هذا القبيل والثالث ارادة الفعل القبيح لكنه يقع على خلاف ارادته بلا قصد منه ايضاً فهو بحسب ارادته مخطئ وبحسب فعله مصيب انتهى ثم ان الشارح رحمه الله ذكر رفع الخطأ تفاؤلاً بان يكون نفسه معصوماً عن الخطأ فى شرح كتاب البركوى (وبتكوينه كان) الباء سببية متعلقة بكان قدم معمول كان عليه ايضاً للحصر والاهتمام بشان تكوين الله تعالى وايضاً ليحصل التعظيم لله تعالى بتقديم الضمير الراجع اليه تعالى والتكوين خلق شئ

وايجاده (الافعال تامة) الافعال جمع فعل الظ المراد من الفعل خلقه تعالى قال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين الآية فح المراد من الافعال الموجودات ومن التمام الكامل فحاصل المعنى بسبب خلقه تعالى كاملاً كان الموجودات كاملة غير ناقصة فان قلت هذا الكلام ينتقض ببعض الموجودات الذى خلقت ناقصة كرجل خلق بيدواحدة مثلاً وغير ذلك قلنا اولاً المراد من الموجودات الموجودات التى خلقت كاملة وثانياً المراد من الكمال مقارنة الحكمة فخلقه تعالى بعض الاشياء ناقصا انما هو لاجل الحكمة فخلاصة المعنى ح خلق الموجودات كلها مقارناً بالحكمة فتفطن ثم لايخفى عليك ان فى قوله بتكوينه اشارة الى صفة التكوين لله تعالى وفى قوله كان الافعال تامة براعة الاستهلال حيث اوردههنا لفظاً مناسباً للبحث الآتى الذى هو بحث الافعال التامة فتذكر (تنبيه) ذهب الاشاعرة ومن تبعهم الى ان لله تعالى صفات سبعة قائمة بذاته تعالى وهى الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ثم ذهب بعض اصحابنا الى انه لاصفة له تعالى غير هذه السبعة لانه لو كان له تعالى صفة غير هذه السبعة لكان لها دليل عليها وما لادليل عليه يجب نفيه ورد هذا بان عدم الدليل عندك لايفيد وعدمه ثم ولو سلم لم يفد ايضاً لان انتفاء الملزوم لايستلزم انتفاء اللازم فاثبت بعضهم من المتكلمين صفة كالبقاء واليد وغيرهما وذهب الحنفية الى ان له تعالى صفة غير السبعة مسماة بالتكوين لان الله تعالى قال* انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقد جعل قوله كن متقدماً على كون الحادث اعنى وجودها والمراد به التكوين والايجاد والتخليق وايضاً قالت الحنفية التكوين غير القدرة اثرها الصحة والصحة لاتستلزم الكون فلايكون الكون اثراً للقدرة واثر التكوين هو الكون (ولايسع) من الوسعة (ظروف الكنايات تعريف موصولات نعمائه) الظروف جمع ظرف وهو على معنيين الاول وعاء الشئ الذى يحيطه والثانى من الظرافة بمعنى الكياسة والمراد ههنا الاول والكناية على معان الاول التكلم بكلام يستدل به على شئ والثانى التكلم بشئ وان يريد غيره والثالث التكلم بلفظ يحتمل الحقيقة والمجاز فعلى كل من الثلثة فهى عبارة عن التكلم فالمراد ههنا الكلام من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه اى لايسع ولايوفى الكلمات التى هى كالظروف للمعانى والتعريف الاعلام والافادة وهو مفعول لايسع وموصولات جمع موصول وهو اسم

مفعول من الوضول والنعماء بمعنى النعمة فحاصل المعنى لايسع ولايفيد ولايوفى الكلمات الدالة على المعانى تعريف نعم الله تعالى الموصلة الينا ولاتعدادها وفيه تلميح لقوله تعالى * وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها * وفيه ايضا امتثال بالامر الالهى فى قوله تعالى * يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم * حيث ذكر نعمه تعالى بانها لاتعد ولا يسع الالفاظ ذكرها فان قلت يتوهم بين الآيتين تناف بان فى آية وان تعدوا بيانا بانه لايمكن ذكر نعم الله تعالى ولاتعداده وفى هذه الآية امر بذكر نعم الله تعالى فهذه يقتضى احد الشيئين اما الامر والتكليف بما لا يمكن ولايطاق فهذا مناف اولا لقوله تعالى * لايكلف الله نفساً الاوسعها * واما ان يكون تعداد نعمه ممكناً فذا مناف لآية وان تعدوا فما التوفيق بينهما قلنا اولا يحتمل ان يكون الذكر فى قوله تعالى * اذكروا نعمتى * بمعنى التذكر فالمعنى تذكروا نعمتى ولا تنسوها وثانيا يحتمل ان يكون المراد به ذكر الحمد والشكر على نعمه تعالى وثالثاً يحتمل ان يكون المراد به ذكر نعمه بوجه من الوجوه لاعد نعمه بتمامها ولااحصاؤها فتأمل * فان قلت اذا اريد من الكنايات معناها الحقيقى الذى هو التكلم بصحح المعنى فى هذا المقام ايضاً فلم لم يحمل على معناه الحقيقى واريد معناه المجازى قلنا كأنه لما اعتبر الشارح فى السابق كون الالفاظ ظروفاً وقوالب ناسب ههنا جعل الكلام ظرفاً لا التكلم فتبصر ثم لايخفى عليك مافى هذه الفقرة من براعة الاستهلال فى لفظ الظروف والكنايات والموصولات وكون السعة فى الظرف اذيبحث فى هذا الكتاب من كل منها على حدة فكان فيها اربعة براعة الاستهلال كما لايخفى

(ولايتأتى) مضارع من باب التفعل (بالاشارة اظهار مضمرات آلائه) التأدى على معنيين الاول بمعنى التهيأ والمراد ههنا الحصول فعلى هذا المعنى يكون الصيغة مضارعاً معلوماً فاعله اظهار مضمرات والثانى التثبث لشئ بطريق سهل موافق وعلى هذا يكون الصيغة مجهولا ومضمرات نائب فاعله والاشارة الايماء لشئ والاظهار الكشف والمضمرات من الاضمار وهو بمعنى السر وآلاء بمد الهمزة فى اولها جمع الى بكسر الهمزة وفتحها مع سكون اللام فيهما بمعنى النعمة فحاصل المعنى لايحصل اظهار نعمه المستورة بالاشارة اما بانها لما كانت مستورة لم يمكن الاشارة لعدم محسوسيتها بالبصر واما لانها لما كانت مستوريتها عدم ادراكها لدقتها وخفاءها لم يمكن

اظهارها بمجرد الرمز والاشارة واما لانها لما كانت النعم المستورة في غاية الكثرة لم يمكن اظهارها بالتصريح فعدم امكان الاظهار بالاشارة بالطريق الاولى ففي هذه الفقرة وماقبلها اظهار العجز المشار اليه بقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه * العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الله اشراك * وايضاً فيها اعتراف بحال نفسه ومعرفتها المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام * من عرف نفسه فقد عرف ربه * وايضاً في هذه الفقرة براعة الاستهلال حيث ذكر فيها الاشارة والاظهار والمضمرات وايضاً فيها اشعار باسم كتاب المصنف البركوي رحمه الله تعالى وايضاً في قوله اظهار مضمراته من البديع طباق وهو جمع بين المعنيين المتضادين نحو قوله تعالى * وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود * الآية فان بين الايقاظ والرقود تضاد وكذلك بين الاظهار والاضمار تضاد (والصلوة والسلام على من اوتى) ماض مجهول من الايتاء بمعنى الاعطاء (جوامع الكلم من بين المرسلين) والمراد بمن نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما ذكر بلفظ الموصول لزيادة تقرير المسند اليه في ذهن السامع ولعدم توهم غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كما في قوله تعالى * وراودته التي هو في بيتها عن نفسه * الآية والجوامع جمع جامعة والكلم بفتح الكاف وكسر اللام جمع كلمة واضافة الجوامع الى الكلم من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها كما في جرد قطيفة اى الكلم الجوامع والمراد بجوامع الكلم القرآن لان القرآن الفاظه اليسيرة جامعة لمعان كثيرة ففيه اقتباس لقوله عليه الصلوة والسلام اوتيت جوامع الكلم ويحتمل ان يكون المراد بجوامع الكلم ههنا مطلق الالفاظ الصادرة عن فمه عليه الصلاة والسلام لان كلامه الشريف ايضاً قليل الالفاظ كثير المعنى ولهذا قيل صفته عليه الصلاة والسلام انه كان يتكلم بجوامع الكلم وهذه الفقرة ايضاً قلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض اى اظهرته عليها لتشرب ففي هذه الفقرة كذلك لان ضمير اوتى الراجع الى النبي عليه الصلاة والسلام جعل نائب فاعله وقدم على الجوامع وجعل الجوامع مفعوله والاصل عكسه بان يقدم الجوامع وجعلت نائب فاعل اوتى ويؤخر الضمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجعل مفعوله ويقول اوتى جوامع الكلم اياه * تنبيه * اختلف المعانيون فقال اكثرهم القلب مردود مطلقاً اذ فيه عكس المطلوب

ونقيض المقصود وقال السكاكى انه مقبول مطلقاً لانه يورث الملاحة فى الكلام وقال الآخرون القلب ان لم يتضمن فى الكلام اعتباراً لطيفاً غير الملاحة فمردود لانه عدول عن الظاهر بلانكتة يعتد بها وان تضمن اعتباراً لطيفاً غير الملاحة فمقبول كقول الشاعر ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه * والمهمه بمعنى المفازة ومغبرة اى متلونة بالغبرة والارجاء جمع رجا بالالف المقصورة وهو بمعنى الطرف والجانب وقوله سماؤه من قبيل حذف المضاف اى لون سمائه بمعنى المصراع الثانى قلب ومعناه كأن لون سمائه لون ارضه والاعتبار اللطيف ههنا هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع انه اصل فيه * ثم اعلم ان الاعتبار اللطيف فى قوله اوتى جوامع الكلم انه قد يتضمن من المبالغة مالا يتضمنه قوله اوتى جوامع الكلم اياه اذ فى الاول ابهام ان الجامع قد ثبت من العظم والكثرة الى ان صارت بمنزلة الاصل والموصوف وهذا الابهام ليس بموجود فى الثانى فتأمل ثم لا يخفى عليك براعة الاستهلال فى لفظى الجوامع والكلم

(محمد الذى اعرب عن حجج الدين للعالمين) ومحمد اسم مفعول فى الاصل من التحميد وبناؤه للتكثير ومعنى التحميد الحمد والثناء كثيراً ثم ان نبينا عليه الصلوة والسلام لما كثرت خصاله حيث لا يتناهى اثنى عليه الخواص والعوام واستحق ان يسمى محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم واعرب من الاعراب وهو على معان منها اظهار حقيقة الشئ وكنهه ومنها التكلم بالفصاحة وبمراعات النحو يقال اعرب اى افصح ومنها منع الغير عن التكلم بالكلمات الفاحشة فعلى الاول يكون المقام من قبيل التضمين لان الاعراب على المعنى الاول لا يليق ان يتعدى بعن فالمعنى اظهر حقيقة حجج الدين كاشفا عنها الاستار ويحتمل المعنى الثانى والثالث فتبصر والحجج جمع حجة بمعنى البرهان والدين ههنا بمعنى الاسلام قال الله تعالى * ان الدين عند الله الاسلام * الآية وهو الانقياد بما جاء به الرسول عليه الصلوة والسلام بالاقرار باللسان والتصديق بالجنان وقوله للعالمين متعلق باعرب والعالم فى الاصل ما يعلم به الشئ ثم لما كان جميع المخلوقات دالا على وجوده وعلم به تعالى اطلق عليه العالم وجمعه بالعالمين باعتبار الاصناف والانواع يقال عالم الانسان وعالم الارواح وعالم الافلاك وعالم الاملاك وغيرها فحاصل المعنى والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى اظهر حقيقة الحجج الدينية فيه اشارة لقوله تعالى

* وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * نقل عنه فى حاشيته ههنا توجيه آخر فتوجه اليها ولايخفى عليك براعة الاستهلال فى لفظ اعرب (تذييل) اعلم ان حقيقة التضمين على ماقالوا ان يقصد بالفعل او معناه او شبهه معناه الحقيقى مع معنى فعل آخر او شبهه ويدل عليه بشئ من القرائن كاستعمال ذلك الفعل بغير صلته المبينة فى كتب اللغة وكتعدية اللازم وجعل المتعدى بنفسه متعدياً بحرف الجر كما فى هذا المقام وغير ذلك اورد عليه انه يستلزم ارادة معنيين من لفظ واحد فى اطلاق واحد وهو غير جائز عند الحنفية واجاب عنه التفتازانى رحمه الله تعالى بان معنى فعل آخر مطلقا من لفظ آخر مقدر ههنا لامن المذكور واعترض عليه الشريف الجرجانى قدس سره بانه يلزم على هذا كون التضمين نوعاً من التقدير والاضمار وليس كذلك بل هو متقابل له ثم قيل الصحيح فى الجواب ان كلا المعنيين مقصودان من اللفظ المذكور لكن معناه الاصلى بالذات والمعنى الآخر بالتبع ولا امتناع فى ذلك كما فى الكناية وانما الامتناع فى ارادة معنيين بالذات وبالاصالة (وعلى آله الجازمين العاملين بمرفوعات احكامه) معطوف على قوله من اوتى وانما زيد على ههنا ليدل على المعطوف عليه ولان يحصل الرد على الشيعة حيث انهم يقولون حديثاً وهو من فرق بينى وبين آلى بعلى لم ينل شفاعتى فلهذا لم يدخلوا لفظ على على الآل واما اهل السنة كثرهم الله تعالى يردونهم ويقولون صحة الحديث غير مسلمة ولو سلم فعبارة الحديث وبين آلى بعلى بالتشديد والمراد به ابن عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالآل ههنا اهل بيته واصحابه واتباعه * قوله الجازمين اشارة الى الاحكام الاصلية الاعتقادية وقوله العاملين اشارة الى الاحكام الفرعية العملية * قوله بمرفوعات احكامه من قبيل التنازع حيث تنازع الاسمان اعنى الجازمين والعاملين فى العمل واضافة مرفوعات الى الاحكام اضافة الصفة الى موصوفها اى الاحكام المرفوعة الى درجة الاعتبار فحاصل المعنى والصلوة والسلام على آله المعتقدين بالاعتقاد الجازم بالاحكام الاصلية التى وصفها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقد بها العاملين بالاحكام الفرعية العملية التى رفعها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل بها ثم لايخفى عليك براعة الاستهلال فى الجازمين والاحكام (تنبيه) التنازع ان يذكر العاملان فيذكر بعدهما معمول بحيث يتوجهان اليه بحسب المعنى ويصح ان يكون هو مع وقوعه فى ذلك الموضع معمولا لكل واحد منهما على

سبيل البدل فتنازعا فى ذلك المعمول اما فى الفاعلية نحو ضربنى واكرمنى زيد فان هذين الفعلين اقتضيا الفاعل فزيد يصلح لان يكون فاعلا لكل منهما فقال البصريون اعمال العامل الاول فى زيد وان كان جائز الكن المختار اعمال العامل الثانى فيه لقربه له فحذف فاعل الاول يضمر تحته لجواز اضمار العمدة التى هى الفاعل قبل ذكره بشرط التفسير ولانه لو ذكر ايضا لزم التكرار ولولم يضمر لزم حذف الفاعل فذا ممتنع وذهب الكوفيون الى عكسه لسبق العامل الاول والحق تقديمه على الثانى واما فى المفعولية نحو ضربت واكرمت زيدا فقال البصريون المختار كونه مفعولا للعامل الثانى فحذف مفعول الاول لانه لوذكر ايضا لزم التكرار ولو اضمر لزم الاضمار قبل الذكر فى الفضلة التى هى المفعول فذا غير جائز فان اقتضى العامل الاول المفعول لم يظهر مفعوله نحو حسبتنى وحسبت زيدا منطلقا وذهب الكوفيون الى عكسه ايضا واما فى جعل احدهما فاعلا والآخر مفعولا نحو ضربنى وضربت زيدا فاختار البصريون ايضا اعمال الثانى مفعولا فى زيدا واضمار فاعل العامل الاول تحته والكوفيون عكسه وقالوا المختار ان يكون زيدا فاعلا لضربنى واما مفعول الثانى فيضمر ان اقتضى فتقول ضربنى وضربته زيد فيكون ضمير ضربته راجعا الى زيد متقدم رتبة وان لم يتقدم لفظا فتأمل (والممتازين عن اهل الخفض بالاضافة الى منصوبات اعلامه) الخفض التسفيل والمراد ههنا الذل والحقارة والاضافة بمعنى الاتباع وباؤها سببية متعلقة بالممتازين والمنصوبات من النصب بمعنى اقامة الشئ والاعلام بالفتح جمع علم بمعنى اللواء واضافة المنصوبات اضافة الصفة الى موصوفها اى علاماته المنصوبات والضمير راجع الى محمد عليه الصلاة السلام والمراد من اعلامه معجزاته وبراهينه الدالة على مدعاه من النبوة والعقائد وغيرهما استعيرت الاعلام لها لانه لما لم يكن للنبى عليه الصلوة والسلام اعلام مخصوصة منصوبة من قبل الشرع يأخذها المسلمون عند الغزو كما جعل الكعبة قبلة من الشرع يتوجه اليها المسلمون عند الصلوة لزم ان لا يراد من الاعلام حقيقتها ثم لما كان بين الاعلام والمعجزات والبراهين مشابهة فى كون كل منها ظاهرا واضحا غاية الوضوح وايضا فى كونه يقتدى به الناس شبهت بالاعلام وذكر المشبه به واريد المشبه * وقوله منصوبات من ملايمات المشبه به الذى هو اللواء فتلك الاستعارة استعارة اصلية مصرحة

مرشحة فحاصل المعنى وعلى آله الذين يمتازون عن اهل الكفر والضلال بسبب اتباعهم المعجزات والبراهين والنبوة حيث يوقنونها ويعملون بموجبها وبمراعاتهم ظاهره (خاتمة) اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له ان لم يكن بين معناه الموضوع وبين المستعمل فيه علاقة اصلا فذلك اللفظ غلط وان كان بين المعنيين علاقة فان لم يكن قرينة مانعة عن ارادة معناه الموضوع فذلك كناية نحو فلان طويل النجاد فطول النجاد كناية من طول قامته فلما لم يكن هناك قرينة مانعة من معناه الحقيقى جاز ارادة الحقيقى ايضا وهى ارادة طول نفس نجاده وان كان هناك قرينة مانعة فان كان اللفظ المستعار مركبا فح يشبه هيئة منتزعة من متعدد بهيئة منتزعة من متعدد آخر فذلك المركب استعارة تمثيلية كما اذا قيل للمتى المتردد فى فتواه انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وان كان اللفظ المستعار مفردا فان كان علاقته غير المشابهة فذلك المفرد مجاز مرسل نحو سال الميزاب حيث اريد منه ماوءه بعلاقة ذكر المحل وارادة الحال وان كان علاقته مشابهة فذلك استعارة فيلزم هناك مشبه ومشبه به ووجه الشبه فان ذكر المشبه وترك غيره فاستعارة مصرحة فهى كلمة مستعملة فى غير ماوضعت له بعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة فاللفظ المستعار ان كان اسما فمصرحة اصلية نحو رأيت اسدا فى الحمام والا فمصرحة تبعية فهى اما اسم مشتق نحو قول القائل الحال ناطقة بكذا واما فعل نحو زيد احيى السماحة واما حرف نحو فى الراحة وان ذكر المشبه وترك المشبه به فالمشبه به المتروك استعارة مكنية نحو انشبت المنية اظفارها فالمنية بمعنى الموت شبه فى النفس بالاسد المستعار للمنية وذكر المشبه وترك المشبه به ثم ذكر الاظفار التى هى لوازم المشبه به ليدل على التشبيه المضمر فى النفس فالاسد المشبه به المتروك استعارة مكنية والاستعارة التخييلية لازمة للمكنية دائما وهى اثبات لازم المشبه به للمشبه وهى ههنا اثبات الاظفار للمنية وقال الخطيب صاحب التلخيص التشبيه المضمر فى النفس مكنية والاثبات المذكور تخييلية ايضا وماذهب السكاكى مذهب ثالث ثم ان المصرحة والمكنية ان ذكر فيهما مايلايم المشبه به فرشحة نحو رأيت اسدا فى الحمام له لبد وان ذكر مايلايم المشبه غير القرينة فمجردة نحو رأيت اسدا فى الحمام شاكى السلاح وان لم يذكر شئ منهما فمطلقة نحو رأيت اسدا فى الحمام فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (تتمة) ويحتمل فى مقامنا ايضا ان يكون من الاعلام المنصوبة له

اعلامه الشريفة التى اتخذها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغزوات وجمع عليها اصحابه رضى الله تعالى عنهم اجمعين فعلى هذا التقدير يكون كناية عن ايمانهم بنبينا عليه السلام ثم لما كان الدعوات بعد الحمد والصلوة مظنة الاستجابة بادر الى الدعوات فقال (اللهم اجعل صدورنا مصادر صفات الكرام) فيكون اجعل بمعنى صير عدى الى مفعولين الاول صدورنا والثانى مصادر ثم اختار فى الدعاء المتكلم مع الغير والمراد نفسه وسائر الموحدين كأنه ادرج صدره فى صدورهم وخلط حاجته بحاجتهم لعل دعاؤه تقبل ببركتهم و يجاب اليها والصدور جمع الصدر بمعنى القلب كما فى قوله تعالى * الم نشرح لك صدرك * والمصادر جمع مصدر اسم مكان اى موضع الصدور وكرام جمع كريم بمعنى من اتصف بالكرم و يجمع الكريم بالكرماء والكرام والمراد بصفات الكرام الاخلاق الحسنة فان قلت الخلق ملكة راسخة فى النفس فكيف يمكن صدورها منهم قلت اولاً المراد من الصدور الوقوع والمراد مواضع جنس الكرام وثانيا الوسم فالمراد من صفاتهم آثار صفاتهم اما من قبيل حذف المضاف اومن قبيل المجاز المرسل فحاصل المعنى اللهم اجعل قلوبنا مواضع صفات الكرام ومتصفة بالاخلاق الحسنة والبراءات فى الصدور والمصادر والصفات غير خفية عليك (فائدة) اصل اللهم عند محققى البصريين يا الله حذف حرف النداء لكثر استعماله فعوض الميمان فى آخره وادغمتا فكان اللهم وانما عوض الميمان ولم يعوض ميم واحد فقط لان المحذوف حرفان اعنى الياء والالف وانما جعل العوض من جنس الميم ولم يجعل من غيره لان بين الياء المحذوفة و بين الميم مناسبة لانه عند تلفظ الميم والياء الساكنة حصل صوت فى الخيشوم فتناسبتا فى كونهما من حروف الغنة وانما جعل فى آخره ولم يجعل فى اوله ليحصل التعظيم باسم الله تعالى بالتقديم ولتعذر ادخال الميم المشددة فى الاول * ثم اعلم ان بعض المحققين قال الدعاء المصدر باللهم دعاء بجميع اسماء الله تعالى اما اولا فلان الجلالة جامعة بحسب المعنى لجميع اسماء الصفات واما ثانيا فلان الميم فى ارادة الجمع كالواو فالدعاء باللهم بمنزلة ان يقول ادعوا بجميع اسماء الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب (واصرف جوارحنا عما منع فى الاسلام) الصرف رد الشئ من حال الى حال والمراد ههنا هذا المعنى او تحول الشئ من جهة الى جهة والجوارح جمع جارحة بمعنى عضو الانسان الذى يعمل

ويكسب والمراد بما منع في الاسلام المعاصي والآثام فالفقرة الاولى دعاء باصلاح البواطن وهذه الفقرة دعاء باصلاح الظواهر فلما كان القلب بمنزلة الملك المطاع للجوارح قدم دعاءه على دعائها فحاصل المعنى واصرف اعضاءنا عن فعل الذنوب وكسبها ويحتمل ان يكون المراد صرف جوارحنا وطهرها عن المعاصي التي فعلناها واغفرها فعلى هذا تكون الفقرة الآتية عطف تفسير (وابدل مغفرتك عما جئنا به غلطاً) ابدل امر من الابدال بمعنى جعل الشئ مكان شئ آخر وكذا التبديل يتعديان بالمفعول الثاني بنفسها كما في قوله * يبدل الله سيئاتهم حسنات * فينبغي ان يقال وابدل ما جئنا به مغفرتك ثم لما كان المغفرة عبارة عن ستر الذنوب لم يصح ارادة المعنى الحقيقي للابدال فلزم ان يكون الابدال بمعنى البذل بالذال المعجمة فيكون استعارة قوله غلطاً حال من ضمير المفعول ومعناه العمى والخطأ سواء كان في الكلام او في غيره في الصحيح والمراد مما جئنا به غلطاً الاثم والذنوب فحاصل المعنى واصرف وابذل مغفرتك على ذنوبنا (واجعلنا مع الموحدين لا القائلين شططا) والمراد من الموحدين معاشر الاسلام والشطط البعد والمجاوزة عن الحق فحاصل المعنى واحشرنا مع معاشر الاسلام ولا تحشرنا مع القائلين قولا ذا شطط على ما قال البيضاوي بعض الله وجهه في تفسير قوله تعالى * وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا * فهذا الدعاء مستلزم لحسن العاقبة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب يا وهاب (اما بعد) الكلام في حقه مشهور فالبحث عنها يورث الفتور ان شئت فارجع الى ارسالتين عملنا هما يحصل لك السرور (فيقول العبد) المراد به نفسه وانما ترك لفظ اقول مع انه مقتضى الظاهر واختار صيغة الغيبة دفعاً لتوقير النفس الحاصل من اقول وتوسلا لذكر فاعله الذي هو العبد اذ في ذكره فائدة من وجهين الاول الاسترحام من الله تعالى بذكر كونه عبداً له تعالى الثاني انه اراد ذكر اسمه مصطفى الذي هو البدل من العبد فذكره ليصح ذكر اسمه وايضاً اختارها تطرئة لنشاط السامع وايقاظاً له في اصغاء كلامه اذ في هذا الكلام التفات خاص على مذهب السكاكي ان اعتبر قوله اما بعد اول الكلام فان قوله فيقول تكلم بخلاف مقتضى الظاهر كقول الشاعر * تطاول ليلك بالاثمد * وفيه التفات ايضاً متفق عليه ان انضم قوله واجعلنا الى هذا القول فيكون التفاتاً الى

الغيبة من التكلم كما فى قوله تعالى * انا اعطينا لك الكوثر فصل لربك وانحر * فاذا وقع فى الكلام التفات فله وجهان عام وهو تطرئة النشاط ووجه خاص بموقعه وهو ههنا دفع توقير النفس والتوسل بذكر العبد كما مر (الفقير) صفة العبد اى المحتاج (الى لطف ربه القدير) ذكر اسم القدير لان لطف الرب لعبده انما يكون بقدرته اياه فافاد انها حاصلة له تعالى وتقدس (الشيخ مصطفى) بدل من العبد قيد اسمه بالشيخ اما لكونه عريفا بالشيخ مصطفى واما الشيخوخته سناً والتوجيه بكونه شيخاً فى العلم بعيد يأبى عنه العنوان السابق (ابن حمزة) ذكر اسم ابيه ليدخله فى الدعاء الآتية او لتمييز نفسه لكون الشيخ مصطفى متعدداً فى بلدته (اسكنهما الله تعالى) دعاء فى صورة الخبر وانما لم يأت بالامر تأدباً فى حقه تعالى وانما اتى بصيغة الماضى تفاؤلاً اوقوعه (بفضله فى الجنة) فيه اشارة الى ان اثابة الله تعالى عبده بالجنة انما هو بفضله فى اعلى فراديس الجنة (ان كتاب اظهار الاسرار) هذا ومابعده الى قوله بسم الله مقول فيقول العبد (للفاضل صاحب امعان الانظار) الامعان بالكسر السعى المتجاوز للحد والاجتهاد البالغ فى خصوص والانظار بالفتح جمع نظر بمعنى الفكر واضافة الامعان بمعنى فى كما فى ضرب اليوم اى صاحب السعى البالغ فى الانظار والافكار (بديع الفضل فى الاعصار) البديع ذات موجد لشئ لانظيرله كما فى قوله تعالى * بديع السموات والارض * وقد يطلق البديع لذلك المبتدع الذى لانظيرله فى الدهور والازمان (مارأت مثله الابصار) استعارة تمثيلية عن ندرة ذاته وعلو جنابه (خلف السلف الاحبار) الخلف ماتى بعد شئ وقام مقامه كابن بعد اب فان كان القائم خيراً يقال له خلف بفتحهما كما فى اعطاك خلفاً وان كان شراً يقال له خلف بسكون كما فى قوله تعالى * فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة * والمراد ههنا هو الاول والسلف بفتحتين مجئ شئ وذهابه فى الزمان الماضى فلذا يطلق السالفة للايام الماضية والمراد المتقدمون من العلماء والاحبار بالحاء المهملة والباء الموحدة جمع حبر بفتح الحاء وكسرها رجل عالم صالح ثم لايخفى عليك التجنيس اللاحق فى لفظى الخلف والسلف كما فى قوله تعالى * ويل لكل همزة لمزة (سند الخلف الاخيار) السند شئ يلتجأ اليه ويعتمد عليه ومن هذا القبيل اطلاق السند على البرهان والاخيار بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتية جمع خير بالتشديد

ويخفف كسيد وسيد صفة مشبهة بمعنى كثير الخير والمنفعة وجمعه خيار واخيار ولايخفى عليك مافى هذه الفقرة من الترقى على الفقرة التى قبلها (مولانا الشيخ محمد المحقق الحقانى) والمولى لفظ متضاد مشترك يطلق على السيد وعلى العبد وعلى المعتق بكسر التاء وعلى المعتق بفتحها وعلى رجل ذى عظمة وشان وجمعه الموالى والشيخ فى الاصل هو الكبير سناً وهو الذى بلغ خمسين الى آخر العمر وقيل غير ذلك ثم اطلق على الكبير علماً وعملاً والاستاذ والمرشد وجمعه شيوخ واشائخ ومشايخ والتحقيق هو اثبات المسئلة بدليلها والتدقيق اثبات المسئلة بدليل دق تحقيقه لناظريه وقيل اثبات المسئلة بدليل آخر (والنحرير الحبر المدقق الربانى) النحرير رجل حاذق عاقل فطن بصير بكل شئ والحبر والمدقق معلومان مما سبق الربانى فى الاصل ربى ادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف فصار ربانى وجمعه ربانيون وقيل الربانى الولاة والربيون الرعية (الشهير المعروف بالبركوى) الشهير فعيل بمعنى مفعول المعروف صفة كاشفة للشهير ويجوز تعلقها بكل واحد من الشهير المعروف فالمقام من باب التنازع فى المفعول وبحث التنازع قدسبق فارجع اليه والبرك بكسر الباء بمعنى الحوض وايضا هو اسم لموضع بين مكة وزبير وايضا اسم ماء لبنى عقيل فى النجد وايضا اسم للمواضع الثلثة الاخر على ماقاله القاموس لعل بلدة المصنف رحمه الله تعالى سبحانه هى احد هذه الثلثة فلذا قيل البركى بالياء النسبة (الفائز بالنوال الوفى) الفائز من الفوز ومعناه سلامة الرجل عما يخافه وظفره بما يريده وقديطلق على كل واحد من السلامة والظفر خاصة والنوال بفتح النون والنال بلا واو بمعنى العطية والوفى الكثير التام غير الناقص فمعناه هو السالم المظفر بالعطية الكثيرة وليس المراد بالعطية ههنا خطام الدنيا وامتعتها بل الكمال الدينى والفضل الاخروى وهى قرينة حال المصنف رحمه الله تعالى وايانا فتبصر (اسكنه الله تعالى فى جنة مفتحة الازهار) دعاء للمصنف وقوله فى جنة متعلق باسكن ومفتحة اسم مفعول من التفتيح كما فى قوله تعالى * مفتحة لهم الابواب * صفة مجرورة للجنة ومضافة الى الازهار وهى جمع زهرة بالفتح بمعنى نور وهى فى الفارسى شكوفة وفى التركى چچك والزهرة قديأتى ايضا بمعنى الحسن والبهجة كما فى قوله تعالى * زهرة الحيوة الدنيا * الآية وقوله مفتحة الازهار اصله مفتحة

(ازهارها)